

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - ملفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	المغرب	الجزائر	بنارن
الكويت	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا	
الأردن	١٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش	
ليبيا	٣٠٠ فلس	السودان	١٥٠ مليما	
تونس	٦٠ مليما		١٠٠ مليم	

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريم

بين الزاوية الحمراء .. وكنيسة شبرا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
لقد وقعت حوادث الزاوية الحمراء بين المسلمين والصليبيين .. التي
قيل في شأنها ان بعض الصليبيين قد ضربوا المسلمين برشاشاتهم وهم
في صلاة بالمسجد .. ومهما كان هذا الذي قيل صحيحا أو غير صحيح فقد
ثبت أن هؤلاء المعتدين كانوا يحتفظون لديهم بالأسلحة والذخائر بينما
كان المسلمون ولا شيء معهم .

وبعدها بأسابيع تنفجر قنبلة في كنيسة بشبرا خلال عقد قران
بالكنيسة ، فراح ضحيتها بعض القتلى والمصابين ، وأخذ الصحفيون في
جرائدنا اليومية يكتبون ويعلقون على هذا الحادث بأن المسلمين والنصارى
في مصر يعيشون اخوة متحابين ، لا يمكن أن يصدر هذا العمل من
أحدهم ... ثم نسبوا هذه الجريمة الى عملاء بعض الدول التي تقف من
مصر موقفا معاديا .

وكتابنا الصحفيون عندما يكتبون هذا .. فلا شك أنهم يnehجون
هذا النهج منعا لاثارة أحد الطرفين وحتى تخدم الفتنة التي بدأت تطل
بقرنيها .

ولكن المسلم الكيس الفطن يستطيع بالنظر الثاقب لهذا الحادث
وطروقه أن يحدد بعض الملامح التي تحيط بالحادث ويلخصها فيما يلي :

١ - المسلم الفاهم لدينه لا يمكن أن يقوم بالقاء قنبلة في كنيسة -
ولا غيرها - لأنه يعلم أن الاسلام لا يبيح ذلك بأى حال من الأحوال .
كما أن وضع هذه القنبلة في الكنيسة لا يخدم المسلمين في شىء .
كما لا يمكن لهذا المسلم أن يتمنى لبلاده حربا أهلية أو أن تصبح
لبنان أخرى .

٢ - المسلم غير الفاهم لدينه لا يهمل أن يقع نزاع أو لا يقع بين
المسلمين والنصارى ، ويتساوى الأمر عنده لأنه لا يعلم ما عليه
أو عليهم من واجبات ، وما له أو لهم من حقوق ، فهو يعيش
سلبيا لا رأى له في أية قضية . . . لذلك فلا يمكن أن يقوم بالقاء
قنبلة في كنيسة .

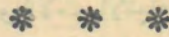
٣ - الاحتمال الذى ذكره كتاب الجرائد من أن واضع القنبلة عميل
لاحدى الدول المتشددة التى تقف من مصر موقفا معاديا احتمال
قائم - وأعلم أنهم يقصدون ليبيا لأنه كثيرا ما يتم ضبط عملاء
القذافى ومعهم متفجرات أتوا بها بغرض التخريب وبث حالة من
الفرع .

٤ - هناك احتمال يجب أن يوضع فى الحسبان . . وهم الشيوعيون . .
لقد منحناهم فرصة تجميع أنفسهم وتكثيف نشاطهم . . والمعروف
عن الشيوعيين حبهم لاثارة القلاقل والاضطرابات حتى تسود
الفوضى ويستطيعوا أن يضربوا ضربتهم فى الوقت المناسب .
فلا مانع أبدا أن يدبر الشيوعيون احداث فتنة بين المسلمين
والنصارى فى مصر حتى تسنح لهم فرصتهم للانقضاض .

٥ - هناك احتمال آخر يجب النظر اليه دون حساسيات . . أن تلقى
القنبلة فى الكنيسة فى اليوم الذى يكون فيه رئيس الجمهورية
فى زيارة لبريطانيا ، وقبل أن يذهب لزيارة أمريكا بيوم واحد . .

ألا يعمل القاء القنبلة في هذا التوقيت على تعبئة النصارى في أوروبا وأمريكا ضد مسلمى مصر .. ؟ ألا يعمل ذلك على إحراج رئيس الجمهورية في أوروبا وأمريكا أثناء زيارته .. ؟ ألا يعمل ذلك على تشجيع النصارى المصريين الذين يعيشون في أمريكا أن يسيئوا استقبال رئيس الجمهورية كما حدث في زيارته السابقة لأمريكا .. ؟

من المستفيد من ذلك كله .. ؟ مجرد سؤال نلفت به الأنظار .



ان الذى يقلب صفحات التاريخ يستطيع أن يعلم الفرق بين الاسلام الذى يدعو الى التسامح وغيره من العقائد والأديان الباطلة .

ان التاريخ لم يسجل — لا فى الماضى ولا فى الحاضر — اضطهاد المسلمين للأقليات غير المسلمة ، لأنه دين يدعو الى التسامح ويأمر به . وليس معنى هذا التسامح أن يجمد المسلمون أحكام دينهم أو يعطلوها ارضاء لأحد كائنا من كان .

ولكن انظر الى غير المسلمين عندما تكون لهم السلطة .. كم يعانى المسلمون فى أثيوبيا من اضطهاد .. كم يعانى المسلمون فى أفلبين من الهلاك والدمار .. كم يعانى المسلمون فى روسيا والصين ويوغوسلافيا .. * انهم يمنعون من اقامة الصلوات وبناء المساجد أو دور العلم التى تمدهم بالخطباء والدعاة .. كم يعانى المسلمون فى الهند من تعذيب بأيدي من يعبدون البقر .. !!

بل انظر الى النصارى أنفسهم عندما يختلفون فى المذهب . لقد كان الخلاف حول تفسير بعض المبادئ فى التوراة يؤدى الى قتال يحصدهم حصدا . بل ان مذهب البروتستانت عندما ظهر فى أوروبا قاومته الكنيسة الكاثوليكية بكل قوة حتى بطريق المذابح البشرية الرهيبة ..

ان التاريخ يذكر لنا في صفحاته مذبحة باريس عام ١٥٧٢ م التي دعا فيها الكاثوليك البروتستانت ضيوفا عليهم في باريس بحجة محاولة التقرب بين وجهات النظر المختلفة • فما كان من الكاثوليك الا أن أتوا عنى ضيوغهم ليلا وهم نيام فقتلوهم خيانة وغدرا ، وفي الصباح كانت شوارع باريس تجري بدماء الضحايا ، وتنهال التهاني على ملك فرنسا من « البابا » ومن ملوك الكاثوليك وعظمائهم في أنحاء العالم •

بل الى اليوم ما زالت وكالات الأنباء تنقل لنا أخبار الممارك الدامية بين الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندا ••• وذلك رغم ما يقال عندهم من أن « الله محبة » •



اذا كان الاسلام يدعو الى التسامح فليس معنى هذا أن يعمل البعض على « تجميع » الاسلام مع غيره من الأديان الباطلة • ليس معنى التسامح أن نذيب الفوارق بين الاسلام وغيره فنسوى بين التوحيد والتثليث وبين الناسخ والمنسوخ •

ان الاسلام هو الدين الحق الذى أراده الله للبشرية جميعا •• الدين الرائد •• الدين الذى يجب أن يهيمن ويسود •• يقول سبحانه « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه » •

وليطمئن الجميع •• الى أن الاسلام يضع القاعدة الكبرى التى تنظم علاقة المسلمين بغيرهم دون مجاملة أو نفاق ، وذلك فى قول الله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين • انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم • ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » صدق الله العظيم •

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم : « ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل ، والله غفور رحيم • ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء ... » التوبة •



ان القاعدين أولى الضرر سلكهم الاسلام فى عقد النافرين خفافا وثقالا مصداق ماروى أبو داود عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ، ولا أنفقتهم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه ، قالوا وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال حبسهم العذر »

والاسلام الذى بدأ غريبا بمسلمين مستضعفين ، والذى يحفظ على الدهر صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ارتفع فى طور من أطوار الضعف متضرعا يشكو الى رب المستضعفين ضعف قوته ، وقلة حيلته ، وهوانه على الناس — هذا الاسلام لابد أن يربت على أكتاف المستضعفين هو اسيا اذا صلحت طواياهم ، وخلصت نياتهم وصدق نصحهم •

وكما كان جهاد المسلمين — يوم بدعوا مستضعفين — ذكرا لله ، وتدرعا بالايمان والعلم ، وتركية للنفس ، وتحريرا بالتوحيد ، واعلاء للروح واغراء بالبذل ، وارتباطا بالصبر ، وتأليفا بالمودة وفهما للعدو ••

الخ يكون — كذلك — جهاد المستضعفين صلة وثيقة بالله ، ومعاشرة حميدة للناس ، وتصديا لقوى الارجاج والتثبيط ، وعلوا وصدق نصح وعطاء ما وسعهم العطاء وخلافة عن الغازين في الأهل والمال والولد ما اتسعت أمامهم آفاق الخلافة (من جهز غازيا فقد غزا ، ومن خلف غازيا في أهله فقد غزا » متفق عليه •

وأولو الضرر تتفاوت أقدارهم تبعا لنيتهم • منهم من يبيت يمزقه تخلفه ويظل يواكب مسيرة الجند ويشاركهم مشاركة وجدانية لسان حاله قول الشاعر : —

ياراحلين الى البيت العتيق لتد سرتم حسوما وسرنا نحن أرواحا
انا أقمنا على عذر يكبلنا ومن أقام على عذر كمن راحا

وهؤلاء هم المقول فيهم : ان بالمدينة رجالا •••• وهم بتحكم نياتهم في الشهداء مصداق ماروى مسلم عن سهل بن حنيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه » •

ومن أولى الضرر من يبيت منطويا في علقته دون أن تهفو نفسه لجهاد أو يأسى على فائت • وظنى أن هؤلاء هم الذين قيدت الاشارة اليهم بكلمة « عسى » التي تفيد الرجاء وتلوح بالغفران في قول الله : « الا المستضعفين من الرجال ، والنساء ، والولدان ، لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم •• » النساء ٩٩ •

اذا نصحو

ومادة « ن ص ح » تفيد الخلوص ، والعطاء • تقول نصح فلان الرى اذا شرب حتى روى ، ونصح الغيث البلد سقاه حتى اتصل نبتة ، ورجل ناصح الجيب لا غش فيه ، والناصح العسل الخالص ، والتوبة النصوح الصادقة الخالصة من الدخن •

فالكلمة على هذا توحى بصدق المشورة ، و إخلاص المودة ، و اسداء النصيحة و ارواء مجتمع المؤمنين ارواء يشفى الغليل ، و يؤلف بين القلوب . و النصح كى يقع هذا الموقع الطيب يستلزم استحضارا للتجارب و ادراكا و اعياء للأمور ، و قياما بالحق ، كما يستلزم أن يبنى على دعائم من حب . فالؤمن يصدر فى بره كله عن مشاركة وجدانية قوامها الحب الذى يكفل للمجتمع المسلم أن ينمو نموا صحيا وفق الصورة التى تجلت فى قول الله «... كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » .

لقد أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوضح خطر النصيحة و جلال أثرها فقصر الدين عليها وجعلها عين الدين وذلك فيما رواه مسلم عن تميم الدارى « الدين النصيحة » ثلاثا — قلنا لمن يارسول الله ؟ قال « لله و لكتابه ، و لرسوله ، و للأئمة المسلمين و عامتهم » .

و النصيحة لله إخلاص توحيده ، و إثبات حقه ، و الائتثار بأوامره بحيث لا يجدك حيث نهى ، و لا يفتقدك حيث انتدبك . كل ذلك حبا ، و رغبة و رهبة ، و بعدا عن مساخطه .

و النصح لكتاب الله تطبيق أحكامه ، و تدبر آياته ، و الاعتصام بقيمه و تعبيد الطريق لهداياته حتى تظل المورد الكريم ، و المنهل العذب .

و النصح لرسول الله حبه ، و توقيره ، و الحفاظ على سنته دون تحريف أو ابتداع أو زيادة أو نقصان مصداق قول رسول الله « يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، و تأويل الجاهلين » .

وذلك كله أسلوب من أساليب الجهاد فى سبيل الله مصداق ما روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « مامن قبى بعثه الله فى أمة قبلى الا كان له من أمة حواريون ، و أصحاب يأخذون بسنته ، و يقتدون بأمره ، ثم انه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، و يفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، و ممن

جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » •

والنصح لأئمة المسلمين أن تعينهم على الحق ، وتدلهم على السداد وتراليهم بالقول اللين ، والموعظة الحسنة ، وألا تعين عليهم الشيطان •

أما النصح للعامة فهو الاهتمام بأمرهم ، وأخذهم بمعانى التوحيد وتجنبيهم مغبات البدع ومضلات الفتن ، مع تواصل بالحق والخير ، وتعاون على البر والتقوى •

والمستضعفون اذا نهجوا هذا النهج ، وبلغوا بالنصيحة هذه الغاية كانوا من المحسنين • ولعل هذا ايحاء قول الله بعد بيان حكم العاجزين « ما على المحسنين من سبيل » •

ولقد ذكرت الآثار مواقف مشرقة استنفد فيها الضعفاء جهدهم وأعذروا الى الله فكانوا معالم هدى فى طريق المؤمنين •

من ذلك ما روى من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين فجاءته عصابة من أصحابه — أعياهم الجهد — فقالوا يارسول الله احملنا ، فقال لا أجد ما أحملكم عليه فرجعوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون •

ورغم أن الله رفع الحرج عن الزمنى الضعفاء أنفت نفوس أناس أن تسكن طى العجز • فخرج ابن أم مكتوم الأعمى الى أحد يكثّر سواد المسلمين •

وخرج عمرو بن الجموح يعرج ف قيل له ان الله قد عذرك • فقال والله لأحضرن بعرجتى هذه فى الجنة •

قال ابن مسعود : « ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف » •

(البقية صفحة ٢٠)

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للإمامة

١ - الحج والعمرة

معنى الحج والعمرة - الفرق بينهما - زمن الحج - أداء العمرة في أى زمن - ابتلاء ابراهيم بذبح ولده - تشريفه ببناء الكعبة - حكمة الطواف - الواجب على الحاج قبل أن يعزم على الحج - التوحيد الخالص - التوبة - أداء حقوق الناس - صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم - معنى الالهلال - التلبية ومعناها - حكم حج الحائض وما تفعله أثناء الحج - فسخ الحج الى عمرة - التمتع بالعمرة أفضل لدخول مكة أثناء الحج - طواف القدوم .

وفي المقال التالي بقية المناسك ان شاء الله ..

تعريف الحج : - هو القصد الى اقامة المناسك عند البيت المحرم ، بقلب مخلص ، ونية صادقة ، وتعظيم شعائر الله وحرماته ، في أشهر معلومات هي شوال وذو القعدة وأيام مخصوصة من ذى الحجة ، ويتضمن ذلك : الطواف والسعى ، والوقوف بعرفة والمزدلفة ، والمبيت بمنى ورمى الجمار والحلق أو التقصير وذبح الهدايا لله تعالى .

والعمرة :

هى زيارة بيت الله الحرام ، وفيها تعظيم شعائر الله من طواف

وسعى • غير أنها ليس لها وقت معين ، بل تصح في أى يوم من أيام السنة •

وتتفق مع الحج في أفعال الاحرام والطواف والسعى والحلق أو التقصير •

وتختلف عنها في أمور • فليس لها وقوف بعرفة ولا مبيت بمنى ولا رمى جمار •

البيت العتيق :

له أسماء ، البيت المحرم — الكعبة المعظمة : وقد بوأه الله لابراهيم بارشاد جبريل وتحديدده في البقعة التى نزلت فيها هاجر وابنها اسماعيل •

وبعد أن امتحن الله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل، وأطاعا ربهما فى رضا واستسلام ، كان جديرا أن يكافئهما الله تعالى بأن يقيما أول بيت وضع للناس ليبقى ذكرهما فى الدنيا والآخرة •

وقد حاول الشيطان أن يصدّهما عن تنفيذ أمر الله ثلاث مرات بمنى ، فكانا يذكران الله بالتكبير فى قوة وإيمان ، ثم يأخذ ابراهيم الحصى ويرجم به عدو الله ، فيخرج أثر الشيطان من قلبه ، ولذلك بقى رمى الجمار فى أيام منى فى الأماكن التى رجم فيها ابراهيم الشيطان الذى أراد أن يقعد له الصراط المستقيم •

والطواف بالبيت يمثل اقبال العبد الضعيف على ربه ليتخلص من الذنوب والخطايا ، فهو يطوف بالبيت ضارعا ذليلا خاشعا ، ملحا على الله فى المسألة ، ويلجأ اليه بأن يعيذه من كيد الشيطان ، ويحيط عنه الخطايا والآثام ، ويفتح له أبواب رحمته ، بالانابة اليه ، فيمنحه كرم الضيافة عند بيته المحرم • ولذا يقول صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

الواجب على الحاج أن يفعله قبل الخروج الى الحج

إذا أراد الانسان الحج أو العمرة ، فعليه أن يلتزم الكتاب والسنة ، ليخرج من خلافت العلماء وأن يسلك مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم في حجه ، (كما سنفصل ان شاء الله بعد) • (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) • وعليه قبل أن يشرع في الحج أن يلتزم ما يلي :

١ - توحيد الله خالصا ، فلا يستعين الا بالله ، ولا يستغيث الا به ، ولا يدعو وليا أو نبيا ، لأن الدعاء حق لله وحده ، ومن صرفه الى مقبور مهما كان مركزه عند الله ، فقد أشرك بالله (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) •

٢ - التوبة الى الله تعالى من كل ذنب ، وأداء حقوق الناس قبل الحج ، لأن الحج لا يكفر الديون ، ولا أكل الميراث ، ولا المال المغصوب ، ولا المظالم التي بين الحاج وبين الناس من عقوق الوالدين ، واذاء الجار ، وتغيير معالم الأرض وغير ذلك • فلا بد من رد المظالم الى أربابها •

٣ - الأخلاص لله : فلا يبغي من حجه شهرة ولا سمعة بين الناس ، والا كان حجه رياء ، وما نال من حجه الا التعب والنصب •

٤ - يجب أن تكون نفقة الحج من مال حلال • لأن الله طيب لا يقبل الا طيبا ، فاذا حج من نفقة خبيثة وقال لبيك اللهم لبيك : ناداه مناد من السماء ، وقال له : زادك حرام وراحتك (مركبك) حرام فلا لبيك ولا سعديك وحجك مردود اليك •

صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم

بعد أن قضى الله على الشرك بالجزيرة العربية ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حاج هذا العام (السنة العاشرة من الهجرة) فبعث رسله يعلن القبائل أنه عازم

عنى الحج ، وأنه يجب أن يلقاهم ويبلغهم رسالة ربه ، وجها لوجه ،
مقدم المدينة كل من استطاع الحج من البلاد القريبة منها • ومن بعدت
ديارهم خرجوا ليلقوه فى الطريق ، أو يجتمعوا به فى مكة المكرمة •

ففى الخامس والعشرين من ذى القعدة (وكان يوم سبت) صلى
الظهر بالمدينة ، ثم خرج الى ذى الحليفة (آبار على حاليا) — على
مسيرة نصف ساعة بالسيارة الآن — فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب
ثلاثا والعشاء ركعتين ، وبات بها • وكانت تصحبه نسائه التسع •
ولما صلى الصبح طييبته عائشة بطيب استمر على بدنه ثلاثة أيام وهو محرم •
وجاء أبو بكر رضى الله عنه وأخبره أن زوجته أسماء بنت عميس ولدت
بذى الحليفة ولدا ذكرا ، وجاء به فوضعه النبى فى حجره ودعا له وحفكه
وسماه محمدا • فكان أصغر الصحابة سنا • وأمره أن تغتسل أسماء
وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج غير
أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر •

ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذى الحليفة ،
وأهل (بتشديد اللام) والاهلال بمقام نية الحج • ولم يقل نويت كما
يفعله الجاهلون • فذلك ليس من الاسلام فى أية عبادة لا صلاة ولا صوم
ولا حج ولا طواف ولا غيره • ثم ركب راحلته وأهل كذلك • وقال لبيك
الله بحج وعمرة • لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك) • فلما استقلت به على الطريق ،
وأشرف على الناس أهل أيضا وأخبرهم أن جبريل أتاه فأمره بأن يرفع
أصحابه أصواتهم بالتلبية • وكان اذا لقي ركبا أو علا شرفا أو هبط
واديا لبي ، وعقب الصلوات المكتوبات وأواخر الليل • وأخذ الناس
يلبون بمثل تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكان يقول (خذوا
عنى مناسككم فلعلمكم لا تلقونى بعد عامكم هذا) •

واستمر فى طريقه حتى اذا كان بسرف (بفتح السين وكسر الراء) —
موضع بالطريق — دخل على عائشة ، وكانت قد أهلت بحج وعمرة •

فوجدوها تبكى • فقال : ما يبكيك ؟ لعلك نفست (أى جاءها الحيض)
فقالت نعم • فقال (ذلك شئ كتبته الله على بنات آدم • اغتسلى •
ثم أهلى بالحج ، وافعلى ما يفعل الحاج ، غير ألا تطوفى بالبيت حتى
تطهرى •

أمره صلى الله عليه وسلم بالتمتع

وفى سرف جاءه جبريل وأمره بأن يأمر أصحابه أن من لم يكن
معه هدى (ذبيحة) ان شاء أن يفسخ حجه الى عمرة • فذلك أحب الى
الله • ومن كان معه هدى فلا • ففتبين من هذا أن الدخول بالعمرة
الى مكة أفضل • ولكن ذلك جاء للترغيب وليس للالزام • (ويلاحظ أنه
بعد دخول مكة وانتهاء السعى بين الصفا والمروة ألزمهم رسول الله
بفسخ الحج الى عمرة) وكان ذلك قضاء من رب الارض والسماء •

روى مالك والبخارى ومسلم عن عائشة قالت (خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذى القعدة • ولا نرى
(بضم النون وفتح الراء) الا أنه الحج • فلما دنونا من مكة أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى — اذا طاف بالبيت،
وسعى بين الصفا والمروة ، أن يحل) وسأله أصحابه : أى الحل ؟ فقال:
الحل كله • أى كل شئ حتى النساء • ويصبح الحاج كأنه من أهل مكة •
ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم ودخل مكة من أعلاها — أى طريق
الحجون • ثم سار حتى دخل المسجد • وروى أنه رفع يديه عند رؤية
البيت وكبر وقال (اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا
بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة • وزد
من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا وبراً) • ثم عمد الى البيت وجعل
طرف رداءه الأيمن تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر •

طواف القدوم :

ثم حاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود ،
واستقبله واستلمه وقبله ، ولم يزاحم ، ثم جعل البيت عن يساره ،

ولم يدع بدعاء خاص ، ولا سن ذكرا معيناً • فعلى الطائف أن يذكر الله ويدعو ويشكو حاجته الى ربه من قلب خالص • غير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الركنين اليماني والحجر الأسود (ربنا آتتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار) وترك كل انسان يدعو ويذكر بما يلهمه الله من مناجاته ، والدعاء لنفسه ولأهله واخوانه (ربيع الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم) •

وهذه فرصة طيبة ينبغي لكل عاقل أن يغتتمها ، فيناجى ربه بما في نفسه ، وبكل حاجاته في الدنيا والآخرة ، ويسأل ربه بدون وسيط أو حجاب •

ورمل في الأشواط الثلاثة الأولى (والرمل هو السير النشيط في خطوات متقاربة) من طواف القدوم فقط • ومشى في الأربعة الأشواط الأخرى • وكلما حاذى الركن اليماني استلمه (أى مسحه بيده) — اذا تيسر بدون مزاحمه — ولم يقبله •

وروى مسلم عن جابر (طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ، ليراه الناس ، وليشرف عليهم) •

فلما فرغ من طوافه بالبيت أتى الى مقام ابراهيم وصلى ركعتين ، والناس يمرون من بين يديه فلا يمنعههم • ثم أتى الحجر الأسود فاستلمه ، ثم خرج الى الصفا • فلما بلغها قرأ (ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية) ثم قال (أبداً بما بدأ الله به) ثم رقى عليها حتى رأى البيت فاستقبله ووحد الله وكبره قال (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا اله الا الله وحده • أنجز وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده) •

ثم دعا واتجه الى المروة يمشى حتى اذا وصل بطن الوادي (وهو المكان المعلم بعلامات خضراء من الجهتين في المسعى) سعى وهرول — ثم مشى حتى بلغ المروة • حتى أكمل سعيه سبعة أشواط •

وحكمة السعى : أن هاجر حينما ظمئت وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك ، طلبت من الله السقيا في ذل وضراعة ، وكانت تغلو مرة على الصفا ومرة على المروة لتتنظر ما حولها لعلها تجد الماء • ولما اشتد كربها ، بذل الله عسرها يسرا واستجاب دعاءها وفجر لها زمزم التي يعتبر الشرب منها عبادة من العبادات •

فالساعي حينما يسعى يتذكر ايمان هاجر ، وأنها لم تيأس من رحمة الله تعالى ••

فسخ الحج الى عمره :

لما أكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيه عند المروة ، نزل القضاء من السماء بأن لا هدى معه عليه أن يفسخ حجه الى عمرة • وأمر الصحابة أن يجعلوا ما فعلوا من احرام وطواف وسعى ، أن يجعلوه عمرة • ويتحللوا من عمرتهم بالحلق أو التقصير • فامتنع كثير من الصحابة أولا وجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا منهم سراقه بن مالك ، الذي قال : ما بالك تأمرنا بالحل ولم تحل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علمتم أنى أتياكم الله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معي الهدى لحلت كما تحلون ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، ولجعلتها عمرة • فحلوا وقالوا سمعنا وأطعنا •

ثم قال سراقه بن مالك : ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل للأبد • ويقول ابن القيم ان أربعة عشر صحابيا رويوا في أحاديث صحيحة فسخ الحج الى عمرة • ولذا ينبغي لأى قادم الى مكة أن يحرم من ميقاته متمتعا بالعمرة الى الحج الا من ساق الهدى معه من بلده فهذا يقرن الحج مع العمرة ويظل على احرامه حتى يبلغ الهدى محله في منى يوم النحر وأيام التشريق •

وللموضوع بقية سنتمه ان شاء الله في العدد القادم والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

إلى الله المرجع بقلم عالم محمد قريش

- ٥ -

وقفنا في المقال السابق عند التساؤل حول ما اذا كانت قلوب الأبطال المسلمين الفاتحين مليئة بالقسوة الخالصة على أعداء الله والاسلام أو أنها كانت بجانب ذلك تفيض بالرحمة على اخوانهم في العقيدة • وأن كلا من الصفتين المتناقضتين لها مجال تظهر فيه واضحة جلية •• والحق أن قلوب المسلمين الأوائل الذين تربوا على مائدة القرآن الكريم والسنة المطهرة كانت تجمع بين الصفتين المتناقضتين بدافع من الايمان بدين الحق الذي أراد الله سبحانه أن يظهره على الدين كله ولو كره الكافرون •• وذلك يقتضى أن توجه الشدة والقسوة ضد أولئك الذين يصدون عن سبيل الله ، ويحولون دون تعبد البشر لخالقهم ورازقهم ودون هداية البشرية جمعاء الى الحق والى الطريق المستقيم ، ودون نشر عدل الله ونوره فى الأرض • ولما كان المسلمون هم جند الله فيها كان من الطبيعى أن يكونوا يد الله التى تجتث المفسدين وتستأصل شأفتهم حتى تزول العقبات التى تحول دون هداية الله تعالى لعباده • ومن هنا كان وصف الحق تبارك وتعالى لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم (أشداء على الكفار) •• ولو كان فيهم آبائهم واخوانهم وذوو قرباهم لأن هذه الوشائج أصبحت مقطوعة بعد أن حلت محلها وشيعة الأخوة فى العقيدة تنفيذا لقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان) وهكذا تنقطع أواصر الدم والنسب لمجرد انقطاع أواصر العقيدة ، وتبطل ولاية القرابة فى الأسرة اذا بطلت الولاية لله • فله الولاية

الأولى • فإذا لم تكن فلا ولاية بعد ذلك ، والحبل يكون مقطوعا والعروة منقوضة •• ومن يفعل غير ذلك يكن ظالما لنفسه ولمجتمعه ولعقيدته وصدق الله العظيم (ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) •• ولذلك كان حذاء المسلم سليم العقيدة قول الشاعر :

أبى الاسلام لا أب لى سواه •• اذا افتخروا بقيس أو تميم

هؤلاء المسلمون الفاهمون لاسلامهم قد استمدوا عزتهم من عزة الله تبارك وتعالى • فهو القائل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) لأن العزة صنو الايمان •• فهي لا تهون ولا تلين ولا تنمحي ولا تترائل قلب صاحبها الا اذا تضعضع فيه الايمان • أما اذا استقر الايمان فيه ورسخ فان العزة تظل معه مستقرة وراسخة •

ومن هنا وصفهم الله عز وجل بأنهم (أعزة على الكافرين) لأن فيهم اباء واستعلاء عليهم • وعزتهم حينئذ ليست عزة للذات ، ولا استعلاء للنفس • انما هي العزة للعقيدة ، والاستعلاء لراية الاسلام انتى يقفون تحتها وترفرف عليهم وهم في مواجهة الكفر والكافرين • انها الثقة بأن الاسلام الذى يحملونه هو الخير ، وأن دورهم فى الحياة هو أن يطوعوا الآخرين لهذا الخير الذى معهم لا أن يطوعوا الآخرين لأنفسهم ولا أن يطوعوا أنفسهم للآخرين ، وما عند الآخرين • ثم هى الثقة بغلبة دين الله على دين الهوى والمصلحة ، وبغلبة قوة الله على كل القوى ، وبغلبة حزب الله على أحزاب الجاهلية • فهم الأعلون حتى ولو انهزموا فى بعض المعارك وهم فى أثناء الطريق الطويل •

كما أن دافع الايمان بدين الحق كان يقتضى أن توجه صفة الرحمة التى تفيض بها قلوب المسلمين ، نحو اخوانهم فى الدين والعقيدة لأن الأخوة فى الله يقوم كيانها على الحب والتكافل اللذين تختفى فى ظلالهما مشاعر الأثرة ، وتتضاعف بهما مشاعر الايثار المنطلق فى يسر ، المندفع فى حرارة ، المطمئن الواثق المريح • والحب فى الله من طبعه أن يكون

فياضاً ورائعاً وودوداً وعذباً ، وأن يثمر التكافل الجاد العميق • ومن المعروف أن الجماعة الإسلامية الأولى قد بلغت في ذلك مبلغاً لولا أنه وقع لعد من أحلام الحاليين • وقصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قصة من عالم الحقيقة ، واكتها في طبيعتها أقرب الى الرؤى الحالمة • انها قصة وقعت في هذه الأرض ولكنها في طبيعتها من عالم الخلد والجنان • ولم يعرف تاريخ البشرية استقبالا كاستقبال الأنصار للمهاجرين • وبهذا البذل السخي وبهذه المشاركة الوجدانية والمادية ، وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال الأعباء حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري الا بقرعة لأن عدد المتراحمين على الايواء كانوا أكثر من عدد المهاجرين • وصدق الله العظيم (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) •

والحق أن الايثار على النفس قمة عليا وبخاصة اذا كان ذلك الايثار مع الحاجة ، وقد بلغ الأنصار في ذلك مبلغاً لم تشهد البشرية له نظيراً • ويمكن أن يتحقق ذلك فينا معشر المسلمين في كل عصر وفي كل مكان اذا عادت الينا قوتنا الايمانية خالصة من كل شائبة • •

ولا عجب فذلك ما تقتضيه أخوة الايمان • والله تبارك وتعالى حين قال (انما المؤمنون اخوة) وأورد العبارة بأسلوب القصر الذي يقصر المؤمنين على الأخوة ، انما يرتب على تلك الأخوة مستلزماتها من الحب والسلام والتعاون والوحدة الى غير ذلك من الصفات التي ينبغي أن تكون أصلاً في الجماعة الإسلامية •

ومن هنا وصف الله تبارك وتعالى المؤمنين بأنهم (رحماء بينهم) وبأنهم (أذلة على المؤمنين) بمعنى أن يكون التعامل بينهم فيه طاعة ويسر ولين ، فلا يكون أحدهم عصياً على أخيه ولا صعباً في التعاون معه بل يكون هيناً لينا ، سحاً ودوداً مستجيباً • • ولا يعتبر ذلك الصنيع

مذلة ولا مهانة • انما هو الأخوة التى ترفع الحواجز وتزيل التكلف وتمزج النفس بالنفس بعيدا عن الحساسية الفردية الذاتية المتحيزة التى تجعل الانسان عصيا على أخيه • وأما حين يمزج نفسه بنفسوس اخوانه فى العقيدة فلن يجد فيها ما يستعصى به عليهم ، ولا يبقى له فى نفسه شئ دونهم • وذلك هو المعنى الذى يقصده الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال (ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)

وحين قال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) ويعنى الرسول الكريم بهذا الحديث الأخير أن يكتسب المسلمون ما يصيرون به اخوانا فى تعاملهم بعضهم مع بعض كاخوان النسب من الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة ، وعدم التباغض والتحاسد والتدابير الى غير ذلك مما تقتضيه الأخوة النسبية • بل ان تعاليم الاسلام تقضى بأن يتناصر المسلمون فيما بينهم • فاذا كان أحدهم مظلوما أعانوه حتى يسترد مظلمته من ظالمه ، واذا كان ظالما لغيره أعانوه على نفسه ومنعوه من الظلم حتى لا يسيء الى نفسه والى دينه والى المسلمين جميعا حين يعرف بين الناس بأنه ظالم • فلقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انصر أخاك ظالما أو مظلوما — قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : (تأخذون فوق يده) واذا أحب المسلمون بعضهم بعضا فى الله أحبهم الله تبارك وتعالى فهذا أبو هريرة رضى الله عنه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله تعالى له على مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى فى هذه القرية • قال : هل لك عليه من نعمة تربها عليه ؟ قال : لا غير أنى أحببته فى الله تعالى ، قال : فانى رسول الله اليك : بأن الله قد أحببك كما أحببته فيه) •

وهكذا رأينا كيف أن المسلمين حين تملأ العقيدة الايمانية قلوبهم تجتمع فيها صفتا الشدة والرحمة على تناقضهما ، وكان لكل منهما مجال تظهر فيه واضحة جليلة . أما حين يتنكب المسلمون الصراط المستقيم الذى هداهم الله تعالى اليه . فان الفتن تتأجج بينهم وتلتهمهم نيرانها ، وتضطرب مسيرتهم ، وتفتت أخوتهم وتتفكك . وتظهر دعوات الهدم والفساد بأسماء براقة ما أنزل الله بها من سلطان . وتغز النصيحة فلا يوجد من يجهر بها ابتغاء وجه الله . وتصم الآذان وتأبى الأنوف أن تخر لسماعها . وتنتشر الرذيلة بلا استحياء . وعندئذ لا يغير الله ما بالقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . ذلك ما سنفصل الحديث فيه بمشيئته فى مقال لاحق . فالى لقاء .

على محمد قريبه

بقية مقال (نفحات قرآن)

بهذا المنهج صنع الله المسلمين ، وشحنهم بقوى عاقلة محركة قوامها اخلاص ونصيحة ووحدة مصداق ماروى بسند صحيح عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث لا يفل عليهن قلب مسلم ، اخلاص العمل لله ، والنصيحة للمسلمين ، ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط بهم » احمد وابن ماجه والدارمى وغيرهم . فمن وقفت به طاقته عند هذه الثلاثة فلا سبيل عليه ولا تثريب . ومن امتلك المزيد التزم بأن يبذل غاية وسعه . ونعم الله على عباده لا تحصى ، وكل امرئ مسلم لن يعدم فضلا — فضل صحة ، أو فضل حيلة ، أو فضل حكمة ، أو فضل ظهر أو فضل علم ، أو فضل مال . الخ فهو غنى بكل هذه الفضول أو ببعض هذه الفضول . فلا عذر اذن ، ومن نكث أو نكص فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فيؤتيه أجرا عظيما . ذلك مفهوم قول الله « انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء . . . » صدق الله العظيم

بخارى احمد عبده

﴿م﴾ إنكارهم وفسادهم

بقلم محمد جمعة العدوي

أن الصليبية العالمية قد تأكد لديها بالممارسة أن حروبا تحمل اسم الصليبية في مواجهة الاسلام تستثير همم المسلمين ، وتحبى فيهم عقيدتهم ، وتدفعهم الى البذل والفداء • وأن مثل هذه الحروب تحبى بين المسلمين حقيقة الجهاد في سبيل الله ، وهو الشعار الذى يجعل المسلم لا يهاب الموت بل يعيشه ، لأنه يسعى الى حياة أفضل عند ربه في « جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين » • • وقد جربت الصليبية العالمية هذه الحروب فخرت فيها واندرحت • لهذا غيرت من استراتيجيتها فقط ، فأخفت أغراضها الحقيقية وراء وسائل مختلفة تؤدى الى نهاية واحدة ، هى ضرب الاسلام والمسلمين • وهما من ذلك أن تنزع من قلوب المسلمين حقيقة ما يسمى « بالحرب الدينية » •

عندما احتل الفرنسيون مصر بقيادة « نابليون » كان من مبررات الاحتلال أنهم أتوا الى مصر ليحموها من بطش المماليك • وزيادة في خداع مسلمى مصر ادعى نابليون أنه مسلم ، وادعى أحد قواده أنه اعتنق الاسلام فسمى نفسه « عبد الله مينو » •

وكثر الحروب بين الطرفين • • ولم يعد الأمر قاصرا على الحروب التقليدية ، ولكن هذه الحروب اتخذت شكلا فكريا وثقافيا يطعن الاسلام باسم « البحث العلمى المحايد » على حد قولهم • فتكون جيش من المبشرين والمستشرقين ، أهدافهم الأولى تزييف الحقائق وقلبها ومحاولة

طمس جوهر الاسلام • أما التبشير الصليبي فانه انتهر فرصة الجهل
الذى فرض على المسلمين والتخلف الأقتصادي الذى تعيشه بعض تلك
الشعوب فاندس بينهم محاولا اغراءهم على ترك دينهم • ورصدت من
أجل ذلك الميزانيات الضخمة التى شاركت فيها كل الدول التى تنتمى الى
الصليب •• وقد ركز المستشرقون فى الطعن فى الاسلام على جانبين
مهمين : الأول ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والجانب الثانى
هو القرآن الكريم • ومن هذا المنطلق فانهم يصرون على تسمية المسلمين
« بالمحمديين » باعتبار أن محمدا صلى الله عليه وسلم فى نظرهم هو الذى
وضع هذا الدين • وهذا يعنى رفض اضافته الى الله •

وهناك أكذوبة يرددونها حول القرآن ليؤكدوا أنه من وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وهى أنه حين ألف القرآن ركز على النعيم
المادى فى الجنة فقط وأهمل الجانب المعنوى (١) • فهو يسلط الأضواء
على الحور العين والعدارى • وهى أنماط مادية أشبه ما تكون بالمغريات
الجنسية • كذلك يركز على فاكهة ونخل ورمان ولحم طير مما يشتهون •
ويرجع ذلك فى نظرهم الى أن محمدا صلى الله عليه وسلم عاش عيشة
جافة خشنة ، وأن بيئته كانت توحى بهذه المادية حيث الجبال والأودية ،
وأن مكة خلت من ذلك الجو الروحى الذى يشع من دعوة الأنبياء
 والمرسلين •

وربما يكون قولهم هذا صحيحا لو أن القرآن كان من صنع رسول
الله كما زعموا ، ليجىء ذلك انعكاسا للبيئة التى عاش فيها صلوات الله
وسلامه عليه •• لكنه رفض هذه البيئة وهو صغير ولم يخضع لمألوفها ••
قبل النبوة لم يسجد لصنم ولم يرتكب اثما ••• وعندما بشر بالرسالة
كان أول ما دعا اليه التوحيد الخالص الممثل فى نبذ عبادة الأصنام والأنداد
فكان ذلك تحد لمألوف البيئة التى عاش فيها محمد صلى الله عليه وسلم ••

(١) اصحاب هذه القرية اغلبهم من اليهود وعلى راسهم المستشرق
الألمانى « هرشفيلد » فى كتابه « حياة محمد » .

كذلك دعا الى سلوك جديد ليس لأهل مكة عهد به ، فتحدوه وحاربوه ثم حاولوا قتله •• ثم انه رفض الملك الذى عرضوه عليه •• فهل يمكن لمثل هذا الانسان أن يخترع ديناً •• ان المخترع يحاول أن يستفيد مما اخترعه بأن يتطلع الى حياة أفضل • وما كان رسول الله من هذا النوع • فلقد كان يكره الأبهة والخيلاء التى تعنى الملك والهيمنة ، وكان يفاخر بأنه عبد من عباد الله •

أما قولهم بأن القرآن ركز على الجانب المادى وتغاضى عن الجانب المعنوى فانها امتداد لقضية أن القرآن من صنع رسول الله •• وهؤلاء قرعوا القرآن ، ولكن الله جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه • وكما يصف القرآن الذين يتلون الآيات ومازال الحقد يملأ قلوبهم «ولا يزيد الظالمين الا خساراً» •

والتأمل للقرآن يجد أنه كما ركز على النعيم المادى ركز على النعيم المعنوى • وكما ركز على العذاب المادى ركز على العذاب المعنوى والنفسى • وتجدر هذا واضحاً فى القرآن الكريم • فالمسلمون فى الدنيا يبحثون عن هذا النعيم المعنوى بل هو شعار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم • فهؤلاء الفقراء من المهاجرين يذكرهم القرآن فى سورة الحشر بأنهم «أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً» ففضل الله ورضوانه نعيم معنوى من أجله تركوا ديارهم وأموالهم •

ويقول الله فى سورة الأنعام «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» فهذا الأمن الذى يمنحه الله للمؤمنين انما هو أمن نفسى واستقرار قلبى يشعر به المؤمن الذى يجرب حلاوة الطاعة لأن هذا الأمن سببه الايمان ، لا المسكن أو المطعم أو اللبس •

وفي سورة البقرة يقول الله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضاة الله » فهؤلاء الذين تركوا الدنيا وراءهم وفروا الى الله ،
انما كان ذلك ابتغاء مرضاته • وهو شعور معنوى بعيد عن المادة كل
البعيد •

أما النعيم المعنوى في الآخرة فانه كثير في القرآن ، ظاهر واضح •
يصف القرآن في سورة الزمر دخول المسلمين للجنة والملائكة تحييهم •
« حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين • وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض
ننبؤاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » فسلام الملائكة على
المؤمنين وشعور المؤمنين بأن الله صدقهم وعده انما هو نعيم معنوى •
وهذا النعيم المعنوى يسير جنباً الى جنب مع النعيم المادى في قوله
تعالى « ننبؤاً من الجنة حيث نشاء » •

وفي سورة آل عمران يقول الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف
عليهم ولا هم يحزنون » ففرح الشهداء بفضل الله عليهم انما هو نعيم
معنوى • وذهاب الخوف والحزن عن المجاهدين انما هو نعيم معنوى •

وتصف آيات في سورة « المطففين » النعيم المعنوى الذى يعيشه
المؤمنون في الجنة فيقارنون بين أنفسهم وبين الذين كانوا يضحكون
عليهم في الدنيا من الكفار والمنافقين • وكيف أنهم الآن يضحكون فرحاً
حين يرون هؤلاء وقد تقلبوا في نار جهنم « فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون على الأرائك ينظرون • هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون »
أنه سرور معنوى برؤية هؤلاء الذين كانوا يضحكون عليهم في الدنيا •

وفي سورة التوبة نجد النعيم المادى مقترنا بالنعيم المعنوى فى قوله تعالى : « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » •

ان نعيم المؤمنين فى الجنة عظيم • انه جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة • لكن هناك ما هو أعظم من ذلك النعيم وأكبر انه رضوان الله الذى هو أعظم نعيم معنوى • والقرآن يكرر كثيرا من ذلك النعيم فى قوله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه » بل قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى فى سورة يونس : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » بأن الزيادة المعنية فى الآية هى رؤية الله تعالى التى هى أعظم نعيم معنوى •

أما العذاب المعنوى فان ييسر جنبا الى جنب مع العذاب المادى • وهوفى القرآن كثير • ومنه قوله تعالى فى سورة الزمر « وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين » فهذا اللوم وهذا التقرير من الملائكة للذين كفروا انما يمثل عذابا معنويا نفسيا •• ويبدو الذل المعنوى والنفسى لأهل جهنم حين يقال لهم كما فى سورة « المؤمنون » ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون » ويردون بذل وانكسار « ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين • ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » ويزيدهم الله ذلا فلا يقبل منهم دعاء « قال اخسئوا فيها ولا تكلمون » ••

محمد جمعة العدوى

❶ رياض النوحيد

بقلم إبراهيم شعبان يوسف

- ٣ -

الولاية والأولياء

الولاية : كلمة لها معان عدة ، فمنها الرئاسة والامارة ، ومنها الصداقة والصحبة ، ومنها النصير والظهير . وأعلى الولاية وأزكاها وأقدسها وأسمها ما كانت ولاية لله سبحانه وتعالى ، بمعنى الذل له ، والايمان به ، والخوف منه ، والقيام بأمره ، والحب فيه ، والبغض من أجله ، والرجاء فيما عنده من الفضل ، واتباع رسوله عليه الصلاة والسلام ، وتقديم قول الله ورسوله على ما سواهما مهما كان أمره وعظم شأنه .

فمن كان حاله هكذا فهو الولي لله حقا ، وكان الله وليه .

والآيات في هذا السبيل كثيرة ، وعلى سبيل المثال :

قال تعالى « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى

لهم » .

« أم اتخذوا من دونه أولياء » فالله هو الولي . وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير « ما أروع تمام الآية حين حدد فيها الولي الجدير باتخاذها وليا ، ونعت بأن الذي يحيي الموتى هو الذي يتخذ وليا يعبد ويرجى ، وأن القادر على كل شيء هو الخلق بالولاية .

وما أجمل الآيات حين تنفى أحقية الولاية عن غير الله فتقول
« وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون » « ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون » ثم ما لنا نذهب بعيدا ونحن أتباع
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيث يردد قول الله تعالى « ان
وليك الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين » •

فمن يا ترى غير الله نزل القرآن العظيم على رسولنا الأمين حتى
نتخذة وليا من دون الله ؟ لا أحد •

ولكن يأبى أصحاب الفطر المنتكسة الا أن يرموا أهل التوحيد
بكل قاصمة داهية • من قولهم انكم لا تعترفون بالأولياء ، ولا تحبونهم ،
وتنفرون الناس من حولهم ، وتجهلون قول الله فيهم : « ألا ان أولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » « لهم البشرى فى الحياة الدنيا
وفى الآخرة » ولا أدرى لماذا تركوا آية الشرط للولاية ، وهى قوله
تعالى « الذين آمنوا وكانوا يتقون » فياترى : أجهلونها أم يتعمدون
تركها ؟ مع أن أحلاهما مر •

مع أننا لو سألنا عاشقى الأولياء الذين لم يعملوا ما يؤهلهم للولاية عن
الآيات فى أى سورة لم يعرفوا ، ولو علموا وسألناهم عن شرط الولاية
فيها لعجزوا ، ولو عرفوا وسألناهم عن بشارة الدارين لتوقف قولهم ،
اذ لو أدركوا ذلك كله لكانوا أهل توحيد ، ولأمسكوا عن اتهام البراءة •
وأغلب الظن الذى هو فى صورة اليقين أنهم لا يدركون هذا •

ثم سؤال آخر : من هم الأولياء الذين ترعمون ؟ هل هم الذين
يولون على أنفسهم ، ويلبسون الأجولة ، أصحاب السيوف الخشبية
والأسواط المفتولة الذين لا يقيمون الصلاة بدعوى أنهم أهل كشف
وخطوة ، وصلاتهم بالمسجد الحرام بمكة ؟

أم هم أصحاب الاتاوات المضروبة على مريديهم في القرى والأحصار ؟ حتى اذا ماتوا بنيت لهم القباب فوق قبورهم ، وضربت في السماء طولا ، وأقيمت عليها المساجد . وأصبحت هذه القبور قبلة تزار من كل قادم ، يجدد روادها ما تتأثر منها ، ويجلون صداها ، ويغمرونها بأطيب الطيب ، ويفرشونها بأجود الطنافس ، ويشعلون فيها أقوى المصابيح ، ويصلون اليه زاعمين أنه شيخ العرب ، وقطب الرجال ، وشيال (الحمل) ، باب الرسول ، وكاشف الكربات ، ومنقذ الشباب ، وحارس الوادى ، وجالب الأسارى ، ومزوج العذارى ، والقطب الغوث ، من استغاث به أجر ، ومن قصده لا يخيب ... الى ما لا نهاية في أورد القبوريين ، أرباب الأصنام ، حماة الوثنية .

فان كان الأولياء الذين يدافع عنهم هؤلاء الطغمة من الجهلة على هذه الوتيرة فهم أبعد ما يكونون عن ولاية الرحمن . بل هم بحق أولياء الخناس أعداء رب الناس . ثم هم مع هذا الفهم الهزيل والعقل السقيم يكونون قد أنكروا على الصحابة الذين هم في محل الصدارة من هذه الأمة وعلية البشر بعد الرسل — اذ لم يكونوا على هذا النسق — بل كانوا رضى الله عنهم رهبان الليل ، فرسان النهار ، يحبسون أنفسهم على العمل بأحكام دينهم ، ولا يتكفون الناس ، ولا يسألونهم الحافاء ، بل يعملون في الدنيا للعفاف والانفاق حتى ولو احتطابا ، ويعملون للأخرة رغبة الفردوس الأعلى . وبالجملة يفقدهم ربهم حيث نهاهم ، ويجدهم حيث أمرهم ، ومع هذا مات أكثرهم مخرجين بدمائهم ، شهداء في سبيل الله . ومن مات منهم على فراشه تألم كما قال خالد بن الوليد رضى الله عنه : « غزوت كثيرا ، وما هزمت في الجاهلية أو الاسلام ، وليس في جسدى موضع الا وبه ضربة بسيف أو طعنة برمح . وكم كنت أود القتل في سبيل الله ، ويأبى الله الا أن أموت على فراشى كما يموت البعير . فلا نامت أعين الجبناء . فاذا مت فانظروا في فرسى وسلاحى واجعلوهما في سبيل الله » ولله در خالد ، أحب أن يقاتل فرسه

وسلّاحه في جنب الله حتى بعد رحيله عن دنياه • فنام قريير العين ،
ونعم بالشهادة في سبيل ربه فلقد قال الرسول عليه السلام « من تمنى
الشهادة في سبيل الله نالها ولو مات على فراشه » ومع هذا أيها القوم
لم يكن لأحدهم قبة تتأطح السحاب • فهل معنى هذا أنهم ليسوا
بأولياء لله تعالى ؟ كلا وآلف كلا •

صدقني يا أخى ان معظم الموتى الذين ضربت عليهم القباب
مجهولون لا يعرفون ، وبعضهم ليسوا سوى أفراد حملة نابليون وغيره
على بلادنا • ثم صدق مرة أخرى — وأرجو أن يصاحبك التصديق
واصبا — بأن هذه القباب لا تدل على إكرام صاحبها عند الله تعالى ،
ولا تضيف على القبور رحمة أو رضى من المولى عز وجل ، ولا الصلاة
عندها بدعوى القبول صاعدة الى الله ، بل العكس هو المشروع • واسمع
على سبيل المثال ما يقوله أفضل الرجال صلى الله عليه وسلم ، حين
أرسل عليا في مهمة وقال له « لا تدع قبراً مشرفاً الا سويته ، ولا وثناً
الا طمسته » •

ويا عجباً : حيث سوى في طمس الوثن تسوية القبر المرتفع عن
الأرض • وللرسول الحق في ذلك ، اذ أن القبر المرتفع كقبة فلان في
بلدة كذا وكذا يبعث الرهبة في قلوب الناظرين ، على عكس القبر المسوى
بالأرض يبعث العظة والعبرة في قلوب المشيعين والزائرين • ولو أنصف
القوم لهدموا هذه القباب كما قطع عمر بن الخطاب شجرة الرضوان
حتى يستقر التوحيد في القلوب • ولقد قال الرسول صلى الله عليه
وسلم ، في مرضه الذى لم يقم منه « لعن الله اليهود والنصارى —
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا • عندئذ تقول عائشة
رضي الله عنها : لولا ذلك لأبرز قبره غير أنه يخشى أن يتخذ مسجداً •

فانظر يا أخى — رعاك الله — كيف صارت القبور مساجد ، وقد
لعن الله اليهود والنصارى من أجل ذلك • وبالرغم من تحذير الرسول

للأمة في مرض الموت ، ظل يسدى النصح ولم يمنعه ألم ولا سكرات
الموت •

وحين عادت أم سلمة وأم حبيبة من هجرة الحبشة قالتا يا رسول
الله : لقد رأينا في المهجر كنيسة يقال لها مارية ، وفيها من التماثيل
والتصاوير • فأجابهما الرسول عليه السلام « أولئك قوم اذا مات فيهم
الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وعلقوا فيه تلك الصور • أولئك
شرار الخلق عند الله » فيا سبحان الله ! أتريدون أن تكونوا مثلهم ؟

ولعل قائلًا يزعم أن قبر الرسول صلى الله عليه وسلم داخل مسجده
بالمدينة دليل على هدم ما أقول •

والجواب عن ذلك : لم يحدث هذا في عهد الصحابة رضوان الله
عليهم ، وانما تم ذلك في عهد ضعف عقيدة التوحيد في القلوب • ولو
تقصيت الحقائق لوقفت على صدق قولي •

وقد يدعى البعض صحة بناء المسجد على أهل الكهف • فالجواب
أن القوم اختلفوا عند العثور على أصحاب الكهف • فكان قول الموحدين:
ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم — يعنى — أغلقوا عليهم باب كهفهم
وكفى •

ولكن المشركين — وهم كثرة في كل زمان ومكان — قالوا لنتخذن
عليهم مسجدا • فخالفوا بفعلتهم هذه عقيدة التوحيد الحق •

وأهمس في أذنك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحاب الكهف
والمشهود لهم بالتوحيد لن يصيبهم مما يجرى حولهم شيء • بل هم غافلون
عما يدور في ساحاتهم • ومن أسف أن ترى في مناسبات رتيبة موالد
الموتى وما تنعج فيها من صخب وضوضاء ، وجهل وغوغاء ، واختلاط
بين الرجال والنساء ، وانتهاك للحرمت ، وهتك للمقدسات ، وضياع

للفرائض والقيم ، فلا ترى الا بوارا للفضيلة ، ورواجا للرديلة ، وما أدراك ما يجرى ليلا ، من رعوس ثمالى ، وأجساد مرهقة فى أماكن ديسست فيها مقومات المجتمع باسم حب آل البيت ، وهو حب يبرأ منه البيت وأهله •

وما ذاك الا مخالفة صريحة لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم القائل « لا تجعلوا قبرى عيدا » « اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد »
فما هى القبور جعلت أعيادا وعبد ساكنوها على اختلاف مشاربهم •
يسعى الأنام لها ويجرى حولها ... بحر النذور وتقرأ الآيات
ويقال هذا القطب باب المصطفى ... ووسيلة تقضى بها الحاجات

فمن تقبيل للأعتاب ، وركوع وسجود على الأبواب ، وطواف حول المشاهد ، الى طالب لقذف المحبة أو البغض فى القلوب ، ومؤد للنذور ، الى طالبة المدد وغياث الملهوف ، وحاملة طفلها تروضه كيف يقبل الحديد حول الضريح ، ويدعو غير الله تعالى ، وتمسح وجهها بما أخذت من بركات القبر ، فينشأ الوليد على هذه الوتيرة • وعند اسداء النصيح لهم يقولون حجة الشرك فى كل زمان : حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا • ولم يجد فى أمثال هؤلاء قول الله تعالى : « أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » ولم ينتفعوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذ يقول : « اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد » •

فماذا بقى بعد النهى الصادر من الله ورسوله ؟ فماذا تقول فى قوم اشتد غضب الله عليهم حين يتخذون قبور الصالحين مساجد ؟ وماذا تقول وتفهم من قول الرسول عليه السلام « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » •

فمن ذا الذى يتعرض لغضب الله ولعنته وطرده من رحمته سبحانه !
وما أصبر المتخذين على القبور المساجد والسرج على النار ! حيث

يشحذون همم القوم بالوفاء بما عليهم من نذر للشيخ والا تصرف فيهم بما هو من خصائص الله تعالى من موت أو مرض ، ونجاح أو رسوب أو غيره • ورسول الله عليه الصلاة والسلام يقول : « لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم » •

ومن أسف أن يفعل هذا على مرأى ومسمع ممن يتعين عليهم الأمر والنهى • ولا انكار ولا ارشاد • ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • والأسف الأشد أن يحدث من بعضهم ما ينكره الشرع الشريف فيكون بذلك قدوة لغيره •

ألا فبئس من كان في الشر قدوة ، وفي الشرك بالله أسوة • سيحملون أوزارهم كاملة يوم القيامة ، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم •

ولكن ماذا نعمل حين يفسد مثل هذا الصنف من الناس وهم في المجتمع مثل الملح في الطعام ؟ فمن يصلح الملح اذا الملح فسد ؟ والمستعان هو الله • فأخبرونا كيف يكون المدافعون عن التوحيد أعداء للأولياء ، ونحن نعمل جاهدين على أن نصبح أولياء لله تعالى ، وندعو غيرنا لذلك ؟ واننا نعرف للأولياء حقهم علينا ... نترحم عليهم ، وندعو لهم ، ونستغفر لهم ، ولا نطلب منهم شيئاً ، فهم أفضوا الى ربهم ، وأصبحوا رهينة أعمالهم ، فقراء الى دعوة من عبد صالح قد يتقبلها الله ، فيرفع من درجاتهم ، أو يكفر عنهم بها سيئاتهم •

وأما أدعياء حب الصالحين ... أدعياء الدفاع عن الأولياء ... دون أن يعلموا ويعملوا ، فاننا نقول لهم : ماذا عملتم كي تنالوا درجة الولاية عند ربكم ؟ وأظنهم لا يفهمون للولاية معنى ، الا طنطنة وجمعة كقرع الطبول • ومن كان حاله هكذا .. فلم يكن الا كصخرة وقعت في فم النهر ، ومنعت وصول الماء للعيذان ، فلا هي تشرب ولا تترك الماء يذهب للناس والزرع •

نعم من حاله هكذا فقد حرم نفسه من العلم والفهم السليم ،
وحجز غيره عن سماع الموعظة الحققة ، وحرص سواه على عداوة أهل
الحق •

فيا من تريدون لأنفسكم الخلاص — اعلّموا أن ولاية الرحمن
لا بد لها من مسوغات ، ومؤهلات ، ومقومات ، وسلم للعروج •
وهكذا كله يتجسد في شرطين : الايمان والتقوى :

ايمان بالله تعالى ، وكتبه ورسله ، وملائكته ، واليوم الآخر ،
والقضاء والقدر خيره وشره •

وتتقوى الله سبحانه بالقيام بأوامره والبعد عن نواهيه ، وألا يجدر
ربك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك ، وأن تعمل بما في كتاب ربك
وهدى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ضاربا في الدنيا بمعول
الشرف طالبا للآخرة بعمل الخير وإذاعة الخير ••• مصداقا لقول
الحق تبارك وتعالى : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فإن الجنة هي المأوى » •

لهذا •• فكل من توفر فيه شرطا الولاية — وهما الايمان والتقوى —
فهو الولي لله الحق من أوسع الأبواب •

وليست الولاية لله رهنا على أحد الا بهذين الشرطين المتلازمين
تلازم الليل والنهار • وعليهما تبنى بشارة الدارين ، ونهاية التطواف •

لهم ما يشاءون عند ربهم وذلك الفوز العظيم • جعلنا الله بفضل
من أوليائه • وصلى الله وسلم على رسوله وعبداه محمد وعلى آله
وصحبه •

ابراهيم شعبان يوسف

حتى متى منتهاه؟

بقلم حسن الحيدري

- ٤ -

أوردنا في ختام الحلقة السابقة في عدد شوال نص العهدة العمرية التي كتبها خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأهل ايلياء (القدس) والتي تضمنت :

١ - اعطاء الأمان لسكان ايلياء في مقابل الجزية •

٢ - لا تهدم كنائسهم ولا ينتقص منها (ويفهم من ذلك عدم زيادة عددها لأن بقاءها على الوضع الذى هى عليه وقت اعطاء العهد والميثاق هو غاية ما يصبو اليه سكان ايلياء) •

٣ - لا يسكن أحد من اليهود فى القدس •

أما وقد غزينا فى ديارنا مرتين - الأولى عندما احتل الصليبيون بيت المقدس عام ١٠٩٩ م حيث قتلوا سبعين ألف مسلم وخاضوا فى دماء المسلمين حتى بلغت سنابك الخيل • ثم قبيض الله صلاح الدين الأيوبي الذى حررها من أيدي البغاة عام ٥٨٢ هجرية بعد بقائها ثمانية وثمانين عاما تحت الاحتلال الصليبي • ثم كانت الغزوة الثانية على أيدي اليهود وأعوانهم حيث تم لهم احتلال بيت المقدس اثر هزيمة يونيو ١٩٦٧ المنكرة • ومن يومها والمخطط الصهيونى يسير بخطوات حثيثة نذكر منها عشرين خطوة ونيفا من خطوات التهويد •

الخطوة الأولى : قتل وتدمير على نمط ما فعلته فى دير ياسين عصابة بيجين وشامير لكى يثبتوا للعالم أجمع أن دولتهم هى دولة عصابات لا عهد لها ولا ذمة ولا للمواثيق الدولية أدنى احترام عندهم •

ففى الأيام الثلاثة الأولى من الاحتلال الاسرائيلى للقدس هدموا حيا عربيا كاملا داخل سور بيت المقدس كما هدموا خمسمائة منزل آخر خارج السور وألحقوا دمارا كبيرا بعدد كبير من الأحياء السكنية والتجارية والمؤسسات الخيرية والعلمية والدينية • كما قتلوا ما يقرب من ثلثمائة من المدنيين وشنتوا وشردوا ستة آلاف عربى من سكانها البالغين وقتئذ ٧٥ ألفا فأعادوا بذلك ذكرى ما فعلوه من قبل فى أربعمائة مدينة وقرية عربية ليقيموا دولة البغى والعدوان على أرض الاسلام •

الخطوة الثانية : المبادرة الى اعلان ضم القدس بأكملها الى دولتهم اداريا وسياسيا بتاريخ ٢٧ يونيو ١٩٦٧ ومن ثم فصلوا القدس عن باقى المدن والقرى العربية رغم اعتراض سكانها وتحديا للمواثيق الدولية (اتفاقيات جنيف) واستهزاء بقرارات الأمم المتحدة ومجلس أمنها اذ جعلوا من المنظمة الدولية مجرد منبر خطابة وأصبحت قرارات هذه المنظمة لا تساوى قيمة المداد الذى تطبع به •

الخطوة الثالثة : فى اليوم التالى مباشرة لقرار ضم بيت المقدس الى دولة العصابات أى فى ٢٨ يونيو ١٩٦٧ أعلنوا ضم قرى ومناطق أخرى عربية شمالي القدس وشرقيها وجنوبا الى حدود أمانة القدس — نعم أعلنوا ضم هذه المساحات وهذه الأملاك ظنا منهم أن التهويد والفساد فى الأرض الذى تسرب فى الحال الى الأرض المقدسة علقته أن يطوى حضارة أو سيادة أو مقدسات اسلامية • وسوف يثبت العزيز الجبار لهم ولن وافقهم على أن القدس هى عقر دارهم أن العزة للمؤمنين الى يوم الدين وأن دولتهم مصيرها الزوال •

الخطوة الرابعة : قاموا بحل مجلس أمانة القدس المنتخب المسئول عن الأماكن المقدسة وطردوا أمين القدس من عمله ووضعوا أيديهم على جميع مكاتبه وأجهزته ووثائقه وعقاراته التابعة لمجلس الأمانة :

الخطوة الخامسة : ألغوا القوانين الادارية المحلية (الأردنية) واستبدلوا بها التشريعات والقوانين الاسرائيلية ثم ألغوا المحاكم النظامية الأردنية وأرغموا عرب القدس على مراجعة المحاكم الاسرائيلية •

الخطوة السادسة : شنوا الحرب على المحاكم الشرعية القائمة لحملها على الانتماء لسيادتهم وأمام عدم انصياع القضاة الشرعيين لذلك جمدوا تنفيذ أحكامهم الشرعية وأجبروا المسلمين على مراجعة محكمة يافا الشرعية التي تطبق قوانين اسرائيل المخالفة للعقيدة الاسلامية •

الخطوة السابعة : صادروا ونزعوا ملكية ما يزيد عن عشرين ألف دونم مما تبقى لعرب القدس داخل حدود المدينة منذ الاحتلال الاسرائيلي حتى اليوم كما صادروا أكثر من ٨٠ ألف دونم من أراضي القرى العربية المحيطة بالقدس وبذلك ارتفعت ملكية اليهود في القدس من ١٧٪ عام ١٩٤٨ الى حوالي ٨٣٪ بعد الاحتلال الكامل عام ١٩٦٧ •

الخطوة الثامنة : أنشئوا مستعمرات وأحياء يهودية جديدة على الأراضي العربية المصادرة حديثا حرصوا في بنائها أن تطوق ما بقي من عرب القدس فحاصروهم ضمن نطاق من الأبنية الاسرائيلية الشبيهة بالقلاع ونظرة واحدة لخريطة القدس الحالية توضح ذلك •

الخطوة التاسعة : أفرغوا الأحياء المحيطة بالمسجد الأقصى من السكان بطرق شتى منها مصادرة عقارات خمسة أحياء مجاورة لبعضها في الجهة الغربية الجنوبية من المسجد ، واجلاء خمسة آلاف من أهلها من جهة ثانية وصدعوا أبنية أربعة أحياء أخرى عن طريق الحفريات المخالفة للاتفاقيات الدولية وهدموا عشرات منها وأجلوا سكانها وعرضوا الباقي للهدم • كما هددوا ١٩ ألفا آخرين من سكان باقى الأحياء الغربية والشمالية المحيطة بالمسجد بحجة ازدحام بعضها بانسكان أو عدم توفر منافع صحية في البعض الآخر أو بحجة تداعى بعض المباني القديمة وتعرضها للانهيـار بسبب القدم •

الخطوة العاشرة : في الوقت ذاته سهلوا لليهود سكنى المدينة حتى وصل عددهم بها الى ما يقرب من ٣٠٠ ألف يهودى وأصبحت نسبة اليهود في بيت القدس اليوم الى سكانها العرب الأصليين هي ٣ : ١ - وللحديث عن التهويد ببقية •

حسن الجنيدى

مجلة الصوفية الكبرى

بقلم
سليمان رشاد محمد

نشرت مجلة صباح الخير بعددها الصادر بتاريخ ٩ أبريل سنة ١٩٨١ مقالا للدكتور مصطفى محمود بهذا العنوان * وأرجع تلك الخطيئة الكبرى الى (سقوطهم في خطيئة الحلول والاتحاد والتجسد ثم في وحدة الوجود الوثنية التي جعلت الله عين كل شيء .. وجعل الصوفى العاشق يخاطب كل شيء وأى شيء على أنه الله ، ليس باعتباره آية الله وصنعتة وابداعه انما عين الله وذاته .. فقال الحلاج : أنا الله .. الله في الجبة ، وقال البسطامى : سبحانى ما أعظم شأنى .. تالله ان لوائى أعظم من لواء محمد ، ولأن ترانى مرة خير لك من أن ترى الله ألف مرة) *

هذا ما قاله الدكتور فى مقدمة مقاله ، ثم ذهب يعدد خطيئاتهم وغلوهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصفوه أنه الرحمن الذى استوى على العرش * وأنهم أسرفوا حتى جعلوا التوحيد خطيئة لأنه يشترط اثنين : ربا وعيدا يوحدده .. وهم لا يعترفون الا بواحد .. وما دام كل شيء هو الله ، فكل من عبد أى شيء فهو على حق حتى من عبد الصنم والحجر والنار والشمس والثعبان .. ثم أنكروا العذاب لأن الله لا يمكن أن يعذب نفسه ، وتأولوا آيات النار فى الآخرة وقالوا ان المجرمين يتنعمون فى النار كما يتنعم الأبرار فى الجنة ، لأن كلمة العذاب — فى زعمهم — مشتقة من العذوبة *

وذكر أن أحد شيوخ الحلولية حينما استفزوه لقتال العدو ، قال : كيف أقاتل الله (فكل شيء فى نظره هو الله) .. ثم قال الدكتور :

وهكذا انحدر بعض غلاة الصوفية الى أسوأ من الدروز الذين قالوا
بألوهية الحاكم بأمر الله ، والعلويين الذين قالوا بألوهية على
ابن أبي طالب ، وبعض فرق اليهود الذين قالوا بألوهية غزير ، وبعض
فرق النصارى الذين قالوا بألوهية عيسى * * فقد قال بعض منهم
بألوهية نفسه ، وألوهية كل شىء * * وقالوا ما حب الرجل للمرأة الا حب
الله لنفسه * ونقل عن ابن عربى أنه قال : ان الله كل شىء حتى
الباطل — ووصف الدكتور ذلك بأنه غاية الكفر *

ثم قال الدكتور : قد انسلخت الصوفية الى طرائقية بعدد
المشايع * * وغالت كل طريقة فى شيخها حتى طلبت من المريد أن يكون
بين يدي شيخه كالليت بين يدي غاسله ، أى يسلم اليه تسليماً أعمى
فى كل شىء * وقال الشعرانى : من أشرك بشيخه شيخاً آخر فكأنما
أشرك بالله * وجعلت كل طريقة أورادها فوق القرآن * * بل نهى بعض
المشايع مريديهم عن قراءة القرآن ، وقالوا * * * الورد يكفى *

ثم قال الدكتور : وغالى بعض الصوفية فى الزهد والتزهد الى
درجة طلب الفقر ولبس الخرق وصوم الدهر وعدم الزواج وعبادة
الأضرحة والتواكل والتبطل والتسول * وجنح البعض الآخر على
العكس ، فظهرت فرق صوفية تدعو الى الاستمتاع وتبيح التهلك
وتحض عليه ، ومن هؤلاء ابن أبى الغرائيد الذى ادعى بأن الله حل
فى آدم وفى إبليس وفى كل شىء ، وأباح اللواط واستباح نساء أتباعه،
وقد صلب ابن أبى الغرائيد فى خلافة الراضى سنة ٣٢٢ هجرية * * *
كما صلب الحلاج *

ثم قال الدكتور : وكان طبيعياً ما أعلنه الوهابيون من حرب
على هذه الطائفة بكافة فرقها * وكان الأولى أن يقول الدكتور السلفيون
الموحدون بدلاً من أن يقول الوهابيون ، وهو اللقب الذى نبذهم به

أعدائهم من الصوفية عباد القبور ، فليس الوهابيون الاسلفيون ،
موحدون •

الى هنا أستطيع أن أقول ان الدكتور قد أصاب في تصوير بعض
خطايا الصوفية ، وأستطيع أن أقول أيضا أنه استفاد من كتاب (هذه
هى الصوفية) للأستاذ الشيخ عبد الرحمن الوكيل — رحمه الله —
الذى أهدته اليه مجلة التوحيد كما فى ص ٢٦ من عدد جمادى الآخرة
عام ١٣٩٩ هـ من المجلة •

ولكنه أخذ بعد ذلك يتجه اتجاهها مغايرا ، فهو يقول : وللانصاف
والحق ليس كل الصوفية أهل انحراف وكفر وتطرف •• وليس كلهم
أهل خرق وبدع وشعوذات •• وانما ما زال فيهم أهل ورع وتقوى
والتزام ممن وقفوا عند ••• (اياك نعبد و اياك نستعين) •• ينزهون
ربهم عن كل الترهات ولا تفارقهم كلمة •• (ليس كمثله شئ) ••
رافضين التشبيه والتجسيد والحلول والاتحاد ووحدۃ الوجود ،
ورافضين كل هذه המתاهات الفكرية •

لماذا تسمى هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات واعتقدوا هذه
العقائد السليمة ، لماذا تسميهم صوفية ؟ انهم مسلمون مؤمنون
موحدون ، انهم ليسوا صوفية • أما الصوفية فهم من بينت خطاياهم
ومخازيهم • أما هؤلاء الآخرون فهم سلفية موحدون ، ولا يمكن أن
يجتمع فى قلب واحد صوفية مع سلفية وتوحيد كما قررت أنت بنفسك
ذلك من قبل •

ثم يسترسل الدكتور فى الاشادة بمآثر بعض الصوفية —
المعتدلين — ولكنى أقول للدكتور يكفى ضلالا أن يسمى الانسان نفسه
صوفيا بدلا من الاسم الذى اختاره الله لنا — مسلم ، مؤمن — كما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله » ولم يرض لنا أى اسم آخر •

ثم يقول الدكتور : ومن الانصاف أن نقول ان البعض من الطائفة الأخرى من أهل الشريعة وعلماء الظاهر والفقهاء تطرفوا هم أيضا وخرجت منهم فرق تحرم كل شئ وتشدد علينا فى كل شئ وتكاد تجعل الحياة مستحيلة •• وقد عرفنا طائفة التكفير والهجرة فى مصر ، وسمعنا عن طائفة التبليغ والنور فى مكة التى خرج منها المهدي واحتل الكعبة مع عصابته •

وكأن الدكتور يقر تقاسيم الصوفية أنهم أهل الحقيقة وأن غيرهم أهل الشريعة • والحق الذى لا يمارى فيه الا مبطل أن الصوفية لا حظ لهم فى الحقيقة ولا فى الشريعة ، ونحن نتنزل معهم فى هذا التقسيم والا فالشريعة هى الحقيقة والحقيقة هى الشريعة ، فالسلفيون الموحدون هم أهل الحقيقة وهم أهل الشريعة ، وهم أهل الظاهر وهم أهل الباطن ، أى أنهم أهل المبانى وأهل المعانى ، فهم الذين يقرءون القرآن ويقرءون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتدبرون ما يقرءون ويتفهمونه ويعملون به •

والعجيب أنه — أى الدكتور — يضرب طائفتى التكفير والهجرة والتبليغ والنور مثلا لمن سماهم أهل الشريعة والظاهر فى مقابل الصوفية •• لا يا دكتور ليست هذه الطوائف كذلك انهم صوفية ، بل من غلاة الصوفية الذين وصفتهم فى صدر مقالك • ولعلك لا تعلم أن امام الطائفة الأولى — وكان يسمى النبهانى — أثار الفتن فى الأردن ثم طرد الى لبنان ، أما الطائفة الثانية فهم من الشيعة •

ثم تطرق الدكتور الى موضوع آخر يفهم منه معارضته لأصل الأصول الاسلامية — لا اجتهاد مع النص ، ويخيل الى أنه فهم من

ذلك اغلاق باب الاجتهاد في الاسلام ، وهذا خطأ ، فباب الاجتهاد مفتوح الى أن تقوم الساعة ولكن مع احترام النص • فالنصوص أصول كلية يلحق بها الاجتهاد ما يشبهها من الأمور ، فاذا قال القرآن مثلا (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فالاجتهاد يبحث في طرق السرقة من الرشوة والاختلاس والترصيف والغش وغيرها ••• وهكذا في كل فروع الأحكام •

أما ضرب المثل في تعطيل النص وعدم الأخذ به بمنع النبي صلى الله عليه وسلم قطع الأيدي أثناء الحرب ، ومنع أمير المؤمنين عمر قطعها عام المجاعة فهذه ضرورات أباحت محظورات ، ثم لا تنس أن الرسول مشرع وأن عمر من الخلفاء الراشدين الذين قال الرسول عنهم « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى » •

وذكر الخميني مثالا لفساد الحكم ولكن لا نفهم من كلامه هل ذكره باعتباره من الصوفية أم باعتباره من أهل الشريعة — كما يسميهم، ونقول ان عقيدة الشيعة التي يعتنقها الخميني وآياته هي أم الطرق الصوفية بلا استثناء ، فهم الذين يغالون في على وأولاده وآل البيت حتى يضعوهم في مصاف الألوهية ، وهم الذين يلعنون أبا بكر وعمر وكثيرا غيرهما من الصحابة على المنابر — وقد عادت عليهم اللعنة •

ويختم الدكتور مقاله بقوله : لا أحب أن يفهم اخواننا من هذا الكلام أننا ضد فكرة الحكم الاسلامي أو سيادة شريعة الله • وأقول اني فعلا فهمت من كلامه ما ينفيه ، والله أعلم بالسرائر •

سليمان رشاد محمد

عزلة ثلاثين عاما أنصار السنة ... أسقطوا القناع عن الوجه القبيح للماسونية وأندية الروتاري بقلم : صلاح سيف

الجماعات الماسونية وأندية الروتاري التي انتشرت في مصر الآن ،
تعمل على تحقيق أهدافها التي تتلخص في تحويل مصر الى دولة علمانية
تجعل الدين في معزل عن الحياة • وتعمل على « تميع » الاسلام ليكون
في كفة واحدة مع غيره من الاديان الباطلة ••• وهى لهذه الأهداف تركز
على المرأة المسلمة كأساس في المجتمعات الاسلامية ليبدأ من عندها
الهدم •

هذه الجماعات التي يجار منها المسلمون اليوم لم تغفل جماعة
أنصار السنة المحمدية عنهم لحظة واحدة • فقد نبهت هذه الجماعة منذ
أكثر من ثلاثين عاما الى خطورة المخطط الذي وضعته الماسونية لتحويل
المرأة المسلمة من الحجاب الى السفور ، ومن الفضيلة الى الرذيلة
تمهيدا لابعادها عن الدين الحنيف •

فعندما كنت أقرأ في كتاب (المرأة ومكانتها في الاسلام) للأستاذ
أحمد عبد العزيز الحسين وجدته يقول :

« هذه رسالة قديمة ولها معان كبيرة ، انها نصيحة ثمينة لمن يريد
أن يعرف الحق من الباطل ، قدمتها جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر
في ٢٤ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩٥١ م
الى الملك فاروق بن فؤاد ملك مصر سابقا • تنصحه وتكشف له خبايا
المحافل الماسونية باسم جمعيات النهضة النسائية ، ولكن هذا الملك لم

يهتم بهذه النصيحة • أو أن بطانة السوء منعوا وصول النصيحة اليه
كما فعلوا بشاه ايران الامبراطور السابق الذى لم يجد اليوم مكانا يأوى
اليه ، وتركوا النصيحة وكانت النتيجة قيام ثورة سقطوا فيها وعاشوا
فى المنفى فلم ينفعهم أصدقاؤهم الغربيون والمقربون اليهم •

وهذه عبره لكل الحكام الذين يخالفون كتاب الله وسنة رسوله
واتبعوا سبيل الشيطان • فخرجو من الله جل وعلا أن تكون هذه الرسالة
القديمة لها صدق قوى فى كل قلب مؤمن ومؤمنة عرف الحق من الباطل •

تلك هى المقدمة التى كتبها مؤلف الكتاب قبل أن ينشر رسالة أنصار
السنة المحمدية التى كشفت فيها القناع عن محافل الماسونية وأندية
الروتارى •

واليك يا أخى القارىء بعض فقرات من هذه الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة ••• السلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

يتشرف برفع هذا الى مقام جلالكم رئيس وأعضاء جماعة أنصار
السنة المحمدية • ان هذه الجماعة التى تعمل منذ نشأتها على تعليم
الناس الدين الصحيح ، وبث الروح الاسلامية من السماحة وحب الخير،
والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة • لا تبتغى من وراء
عملها الا وجه الله والدار الآخرة •

هذه الجماعة أخذت نفسها على السير فى جميع شئونها على ما أمر
الله وعلى ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى ما كان عليه
الرسول وأصحابه وخلفاؤه • هذه الجماعة قد فتحت عينيه وتلفتت حوايلها
هرأت ويالهل ما رأت • رأت مؤامرة محبوكة الاطراف منظمة الحركات

من أعداء الاسلام من اليهود والنصارى والمستشرقين ، ثم من البلاشفة
الملاحدة يعملون على القضاء على ما بقى من الصور الاسلامية فى هذا
البلد •

ان هؤلاء اتخذوا من النساء — نساء المسلمين — مطايا لتنفيذ
أغراضهم • فأخرجوها من مملكتها فى البيت والزوجية والأمومة والأطفال •
فذهبت — بتلقين هؤلاء الخبيثاء — تشترك فيما زعموه لها من أعمال الخير
وهى شر وفساد كله فى المعارض والأسواق والمستشفيات والمبرات ،
ثم تدرجوا بها فأنشأوا لها الجمعيات والاحزاب ثم دفعوها تطالب
بالمساواة بالرجل ، وتطالب بتقييد الطلاق وتعدد الزوجات ، والغاء بيت
الطاعة ، وتطالب بمشاركة الرجل والمساواة معه فى جميع وظائف الدولة ،
بل وفى عضوية البرلمان •

ان جماعة أنصار السنة المحمدية لتستغيث بكم لدفع هذا البلاء
ووضع حد لهذا العبث الماجن وتستنكر أن يحدث هذا فى مصر •

يا صاحب الجلالة •• لقد نام رجال الدين عن الذود عن الدين الذى
يتأكلون به ، وشغلهم الرغيف وألهتهم الدرجات •• فمن للدين غيركم ••
فبكلمة منكم توضع الأمور فى نصابها •• وسيذكر التاريخ انقاذ الاسلام
فى عصركم ، وسيذكر الله لكم الثواب •• يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من أتى الله بقلب سليم •

وبعد :

فهذه رسالة أنصار السنة المحمدية منذ أكثر من ثلاثين عاما •••
وما زلنا ننهب الى هذا الخطر •• ألا هل بلغنا اللهم فاشهد •

صلاح سيف

تعال معي لنعرف السر

معداد : محمد حمده العدي

شعبان في وطن واحد

درج « البابا شنودة » على أن يخاطب النصارى في مصر بقوله :
« يا أبناء الشعب القبطى » .. فهل في مصر شعبان شعب قبطى وآخر
مسلم ؟ وما هو الداعى لهذه التفرقة ؟ هل يقصد تعميق الاحساس لدى
النصارى بأنهم شعب آخر له سماته أو أن ذلك يصدر من البابا بحسن
نية ؟ لكن الشئ الذى أريد أن أهتم به في أذن البابا هو أن كلمة « شعب »
في القاموس تعنى مجموعة من البشر لهم صفات عرقية مميزة ولغة واحدة
ويعيشون في اقليم جغرافى محدد .. فهل نصارى مصر يختلفون مع المسلمين
في شئ من ذلك ؟

مازالوا ينامون في العسل

الدكتور سيد نوفل الأمين العام لجامعة الشعوب الاسلامية مازال
يغط في نوم عميق منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن لم يفق من نومه .. والدليل
على ذلك أنه عندما سئل عن رأيه في القناة التى تقوم اسرائيل بحفرها
بين البحر الأبيض والبحر الميت قال بكل شجاعة : ان اسرائيل لن تستطيع
ذلك لأن هذا الأمر يخالف القانون الدولى ومقررات الأمم المتحدة ..
وعليه فاسرائيل التى تحترم القانون الدولى ستفكر ألف مرة قبل أن
تقدم على هذا العمل ، حيث أن القانون الدولى بمواده القوية الصريحة
سيردع اسرائيل ان هى فكرت في هذا الأمر .. وواضح أن الدكتور نوفل
نسى تماما أن اسرائيل منذ وجدت عام ١٩٤٨ وهى تضع القانون الدولى
تحت قدميها ، وأنها لا تعبأ بشئ اسمه الرأى العام .. والدكتور نوفل

أول من يعلم ذلك منذ كان أمينا مساعدا للجامعة العربية •• لكن ربما يكون من شروط التطبيق أن يتناسى الساسة جرائم إسرائيل حتى لا يغضبوها •

ملاحظة هامة : إسرائيل تقوم حاليا بحفر القناة ، وجنود القانون الدولي يتفرجون •

الغيورون جدا

المسؤولون عندنا يتحسرون حزنا وأسى على ضياع صناعة السينما، ويريدون لها أن تظل عملاقة في فتنة المسلمين وغوايتهم وهدم أخلاقهم • فلقد عرض على مجلس الشعب مشروع قرار مؤداه أن تتحول رسوم الضرائب والرسوم المحلية لصالح دور العرض السينمائي والفيلم المصرى • وذلك لعلاج تناقص دور العرض السينمائي وتوفير الأفلام عن طريق الإعفاءات الضريبية •• ومن باب الغيرة الشديدة على مرافق السينما الحيوية التى تجلب الخير لمصر ، فان المجلس المحلى الشعبى لمدينة القاهرة طلب ضرورة عدم هدم أى دار للسينما • وفى حالة وجود أى دار قابلة للسقوط يجب بناء دار سينما جديدة عليها بحيث لا تستغل فى مشروعات أخرى ••• أكاد أجزم أن هؤلاء الذين يريدون تحويل رسوم الضرائب المحلية لصناعة السينما ، وكذلك الذين يرفضون مثلا أن تبنى عمارة سكنية فى المكان الذى كانت تشغله السينما من قبل •• أكاد أجزم بأن هؤلاء لا يعيشون قضايا أمتهم ولا يحسون بالآلام شعبهم وأنهم يعيشون فى ترف ونعيم أنساهم الشعور بالغير •

يا هؤلاء •• السينما الهادمة للأخلاق أولا ؟ أو عمارة سكنية تأوى الساكنين فى المقابر والقابعين فى المساجد ؟

تساؤل وسخرية

نوادى « الروتارى » فى مصر تريد أن يكون لها دور فى احياء

ليالى رمضان ولكن بطريقتها الخاصة •• المسئولون عن الروتارى وجهوا الدعوة الى جميع أعضاء نوادى « الروتارى » بالقاهرة لحفل افطار رمضان على أن يكون مكان الافطار هو « فندق الهيلتون » وبالذات فى قاعة ألف ليله وليلة ، نفس القاعة التى تقام فيها حفلات الرقص والطرب • افطار العضو فى الهيلتون سيتكلف على الأقل ٢٥ جنيه فمن أين لنوادى الروتارى هذا المال ؟ •• هذا فى نفس الوقت الذى تعلن فيه جرائدنا ومجلاتنا عن « سحور » فى شارع الهرم طبعاً على أنغام الموسيقى وهز البطن ومداعبة الحسان ••

علم النفس المتآمر

علماء النفس فى كل من أمريكا واسرائيل واليونان ومصر ، اجتمعوا فى أحد الفنادق الكبرى بواشنطن لاستكمال الحوار الذى بدعوه عام ١٩٨٠ الخاص بموضوع « علم النفس والسلام » الغرض من الدراسة هو •• كيف يهيأ الشعب المصرى للاندماج مع اليهود بدون حساسيات مع دراسة العقبات التى تحول بين اندماج الشعبين •• ولا شك أن علماء النفس فى هذه الدول يعلمون أن الذى يحول بين اندماج الشعب المصرى بالشعب الاسرائيلى هو القرآن الذى يفضح اليهود ويبين مكرهم وخستهم وأنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه وأنهم يسعون فى الأرض فساداً •

وفى يوليو من هذا العام اجتمعوا فى « جنيف » بسويسرا • تؤكد مجلة أكتوبر أنه لن تنشر نصوص محاضر اللقاء ولا الدراسات المقدمة فيه •• يعنى ستكون هذه الدراسات « سرية » للغاية • والمعروف أن الدراسات التى تحاط بالسرية والكتمان هى الدراسات العسكرية والاقتصادية ، ولم تكن الدراسات النفسية فى يوم من الأيام محاطة بالسرية لأنها لا تهتم أمن ولا اقتصاد دولة • ولكن الواقع أنهم أحاطوا هذه الدراسات بالسرية والكتمان لأنها تناقش الكيفية التى تنتزع من

قلوب وعقول المسلمين العداء لليهود • ولهذا فهم يفكرون كيف يبعدون
تأثير القرآن على المسلمين ••

يعنى ماذا يفعلون فى آيات القرآن الخاصة باليهود ؟ •• الدراسات
التي قدمت فى هذا الصدد لو أنها نشرت لأثارت ثائرة العالم الاسلامى
ولهذا يحيطونها بالسرية • أحد علماء النفس المصريين الذين يشاركون
فى هذه الدراسات هو الدكتور محمد شعلان الذى كتب فى مجلة أكتوبر
مجموعة من المقالات يسخر فيها من تمسك المسلم بدينه • وقد نبهت
مجلة « التوحيد » من قبل الى خطورة ما يكتب هذا الرجل وذلك فى بعض
المقالات التى نشرت بها •

زيارة أزهرية

زار شيخ الأزهر كلا من أندونيسيا وباكستان • ورجع الى مصر
شاكرا لمستقبله فى كل من البلدين حفاوتهم وكرمهم • قدم شيخ الأزهر
أعظم اكتشاف اكتشفه خلال رحلته وبلغ من اعتزازه بهذا الاكتشاف
أنه كان يتحدث به فى المحافل العامة وهو أن المسلمين هناك يتمسكون
بإسلامهم وأن هناك عددا كبيرا من الوزراء فى هذه الدول من خريجي
الأزهر وأن الأزهر له مكانة طيبة هناك •• لكن الشيء الذى لم يكتشفه
الشيخ هو عملية « التنصير » الرهيبة التى تتم للمسلمين فى أندونيسيا
على يد التبشير الصليبي المدعم من السلطة الشرعية : بل ان هناك بعض
الجزر التى ترتد عن الاسلام دفعة واحدة •• التبشير هناك يخطط لتنصير
اندونيسيا كلها على مدى خمسين سنة اذا استمرت جهوده بهذه الصورة
التي يمارس بها نشاطه •• هل ياترى يعرف شيخ الأزهر ذلك ؟ أم أنه
لا يريد أن يقلق الجبهة الداخلية حتى يعيش المسلمون عندنا فى سلام
اجتماعى أساسه « الله محبة »

محمد جمعة العدوى

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نفحات قرآن الأستاذ بخاري أحمد عبده ٥
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٩
- ٤ — إلى الإسلام من جديد الأستاذ علي محمد قريشه ١٦
- ٥ — من أفكهم وضلالهم الأستاذ محمد جيمة العدوي ٢١
- ٦ — في رباض التوحيد فضيلة الشيخ إبراهيم شعبان يوسف ٢٦
- ٧ — تهويد القدس .. حتى متى منتهاه الأستاذ حسن الجبدي ٣٤
- ٨ — خميلة الصوفية الكبرى الأستاذ سليمان رشاد محمد ٣٧
- ٩ — انصار السنة .. استقلوا التنازع الأستاذ صلاح سيف ٤٢
- ١٠ — شمال معى لتعرفه المر الأستاذ محمد جيمة العدوي ٤٥

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شؤون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .